107488 ـ حديث (تسبيح التمر في بطن من أكله) لا أصل له

السؤال

ما صحة هذا حديث الذي في معناه : أنه مَن تَصَبَّحَ بسبع تمرات سبَّحْنَ في بطنه طول اليوم ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أبواب الأطعمة من أكثر الأبواب التي كُذِبت فيها الأحاديث ، واختُلِقت فيها الآثار ، فقد عمد الكذابون إلى أشياء من حِكم الطب وتجارب العلاج فصيروها أحاديث مرفوعة ، كما استغل بعضهم شهرة بعض الأطعمة ليضع في الترغيب فيها أقوالا سمجة تدل على جهل واضعها ، بل هناك مِن الكذابين مِن التجار مَن وضع أحاديث للترويج لبعض الأطعمة التي يبيعها ، فنصبوا بذلك أنفسهم خصوما للنبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ، ومن كان خصمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد خاب وخسر وتبوأ مقعده من النار .

والتمر واحد من أنواع الطعام التي كثرت فيها الأحاديث المكذوبة ، حتى وضع أحدهم حديثا فيه أن التمر يقرب إلى الله ويباعد من النار ، وعقد ابن الجوزي في كتابه " الموضوعات " أبوابا كثيرة في هذا الموضوع (3/22-28) ، منها باب خاص في أكل التمر على الريق ، فقد اشتهر بين الأطباء قديما أن التمر على الريق يقتل الدود ، فنسب بعضهم ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم كذبا وزورا .

ولم نقف – بعد البحث الطويل – على حديث مسند مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم يدل على تسبيح التمر في بطن ابن آدم ، وإن كان كل شيء يسبح بحمده سبحانه ، كما قال عز وجل : (تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا) الإسراء/44

ولكن لم يرد – حسب علمنا ـ في خصوص فضيلة سبع تمرات على الريق هذا الشيء ، ولعل أقرب لفظ لهذا المعنى ما تذكره بعض الكتب هكذا معلقا من غير إسناد أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول : (عَلَيْكُمْ بِالتَّمْرِ الْبَرْنِيِّ فَكُلُوهُ فَإِنَّهُ يُسَبِّحُ فِي شَجَرِهِ وَيَسْتَغْفِرُ لِآكِلِهِ) ولكن لم نقف على سند لهذا الحديث ، فلا تجوز نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، والكتب التي تذكره هي من مظان الحديث الضعيف والمكذوب ، ككتاب " عرائس المجالس في قصص الأنبياء " لمؤلفه أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي أو الثعالبي المتوفى سنة (427هـ) .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في "منهاج السنة" (7/5) :

" أجمع أهل العلم بالحديث أن الثعلبي يروي طائفة من الأحاديث الموضوعات ، ولهذا يقولون هو كحاطب ليل ، مع أن الثعلبي فيه خير ودين ، لكنه لا خبرة له بالصحيح من الأحاديث زيادة ، ولا يميز بين السنة والبدعة في كثير من الأقوال " انتهى

باختصار .

وأما الصحيح في هذا الباب فأشهره حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(مَنْ تَصَبَّحَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً ، لَمْ يَضُرُّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سَمٌّ وَلاَ سِحْرٌ)

رواه البخاري (5769) ومسلم (2047)

والله أعلم .